ما الحكمة في سؤآل منكر ونكير (قيل) الحكمة فيه أنّ ابراهيم
عليه السلام قال يا ربّ أرني كيف تحيي الموتى عياناً فأراه ليزداد يقيناً
بالاحياء كذلك يحيي المؤمن في القبر ليزداد يقيناً بالإحياء وايضاً اراد ان
ينبسط العبد مع الرب حتى إذا سأله في القيمة لا يخاف كما انه امر لموسى بالقاء
عصاه فصارت حيّة ثم قال (خذها ولا تخف) لكيلا يخاف عند مناظرته
لفرعون من العصا (سؤآل) ما الحكمة في عذاب القبر (قيل) تخويف للمؤمن
حتى يتعوذ بالله منه وقيل جعله الله تطهيراً للمؤمن لأنّ الله تعالى جعل للمؤمن
خمسة انهار يغسّل بها اولها نهر الاستغفار والصلاة على الميت الثاني نهر الصدقة
على الميت الثالث نهر القبر الرابع نهر القيامة الخامس نهر النار ليطهّر بها المؤمن
وايضاً فالماء النجس اذا سُقيتْهُ الأرض ثم تشرّب صار طاهراً بمروره على التراب
كذلك المؤمن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهراً بمروره على التراب
قاله النيسابوري وفيه تصريح بأنّ الماء النجس إذا شربته الارض يكون باطنه
طاهراً لأنّ الماء طهر بمروره على التراب والتراب يلتقط ما في الماء من
النجاسة فيدلّ عليه أنه لو سقي الزرع او الشجر ماء نجساً لم يكره اكل الزرع لأنّه
لم يشرب الاّ ماءً طاهراً من باطن الأرض (سؤآل) ما الحكمة في ان الله
تعالى حرّم على الأرض أنْ تأكل اجساد الأنبياء واجساد الشهداء (قيل)
لما سبق من أنّ التراب يمرّ على جسد الانسان فيطهره والانبياء لا ذنوب
عليهم فلم يحتاجوا الى تطهير أجسادهم بالتراب وكذلك الشهداء ولهذا لم يحتج
الشهيد الى الصلاة عليه لانه مغفور له (سؤآل) ما الحكمة في إدخال المؤمنين
النار (قيل) ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النقمة لأنّ

تعظيم النعمة واجبٌ في الحكمة وقيل ليكون للمؤمنين دليلاً للكافرين كما
أنّ جبريل عليه السلام كان دليلاً لفرعون في البحر لان عُبّاد الصنم يوم
القيامة يؤمرون بدخول النار مع اصنامهم فيأبون فيقول الله تعالى للمؤمنين
أُدخلوا فيقولون لبيك وسعديك اذا امرتنا فذلك قوله تعالى (والذين آمنوا
أشدّ حباً لله) وحينئذ يبين للخلق أنّ برّه في النار للعارفين اكثر من برّه في
الجنة للمطيعين (وقيل) أراد الله أنْ يطيّب النار كما طيّب بطن الحوت
بالقاء يونس عليه السلام لانّ النار شكت إلى ربها فقالت يا ربّ ماعصيتك
قطّ فلم تجعلني مثوًى للمتكبرين والجبارين فقال أريك أوّل الانبياء والمطيعين
(وقيل) ليري المؤمنين عياناً ما أخبرهم به من نجاة ابراهيم من نار نمرود فقال للنار
إبراهيم (يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) وقال للمؤمنين وردتموها وهي
خامدة (وقيل) ليرى الكفرة جوْدة عنصر المؤمنين لان الجوهر الاصلي لا
تعمل فيه النار ولا تفسده فكذلك المؤمن (وقيل) ليظهر للخلق أنه صانع
النور والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة والموقع فيها (وقيل) ليرى الخلق كمال
قدرته فرقة يستغيثون من النار وفرقة تستغيث النار منهم وهذا كما جعل الماء
رحمة على موسى وقومه وعقوبة على فرعون وقومه كذلك النار رحمة للمؤمنين
ونقمة للكافرين وقيل لأنّ الله تعالى وعد النار أن يملأها وهي لا تمتلئ
بالكفرة فتقول هل من مزيد فيورد المؤمنين فيها لتمتلئ فتقول قط قط (سؤآل)
هل يجوز أنْ يشتبه إبليس بادخال المؤمنين النار (١) (قيل) إن الله
يدخل المؤمن النار على حال لا يعرفه ابليس ولا غيره من الكفار وذلك لأنّ

(١) في بعض النسخ بدل (قيل) قال النيسابوري اه. مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)